عندما تتمتم عيون المغفرة

الأستاذ الدكتور صباح عباس عنوز



عندما
تتمتم عيون المغفرة

شعر

الأستاذ الدكتور صباح عباس عنوز

1433هـ 2012 م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 569 لسنة 2012

هوية الكتاب

إسم الكتاب: .... عندما تتمتم عيون المغفرة

إسم المؤلف: .... الأستاذ الدكتور صباح عباس عنوز

سنة الطبع: .... 1433 هـ - 2012 م

الطبعة: .... الأولى

عدد النسخ: ....

الناشر: .... التميمي للنشر والتوزيع / النجف الأشرف

الإهداء

اللهم يامن سطعت في قلوب العارفين حكمته,وأضاءت الغياهب قدرته ,ربي سبحانك...
يا من لجأت منّي إليك ...
صاعداً من بئر يأسي ...
متمسكاً بشطآن رحمتِك ...
عارِفاً مُعَرِّفاً بك...
فهذي مشاعري تسبّحُكَ ...
وشفاه الروح تستغفرك ...
يا من بذكرك مسحتُ سخام القلق ...
وبانتمائي إلى قيمك عبرتُ غياهب الأرق ...
اللهم تقبَّل منّي ...
ثمَرَ ما وهبتني من إيراق النِعم ...
وأريجَ الكَلِم ...
ومدادِ القلم ...

عبدك الفاني
صباح عباس عنوز

المقدمة

بقلم العلّامة الدكتورالسيد محمد بحر العلوم(رحمه الله) بعنوان (إضاءة)

إضاءة

مع ديوان

"عندما تتمتم عيون المغفرة "

بقلم: العلامة الدكتورالسيد محمد بحر العلوم

الأستاذ الدكتور صباح عنوز عميد كلية الفقه /جامعة الكوفة - إلى جانب اختصاصه العلمي - (البلاغة والنقد)عُرف بالأدب واسلوبه الذي ينحو الى المدارس التي عاشت العهد العباسي الاول في اختيار السجع، والكلمة الفخمة ليرصف بعضها الى جنب بعض، فتخال انك تقرأ صورة من روابي القرن الرابع الهجري .ولعله تولع فيه فاستعذبه، وتوغل به فأخذ عليه مسارب اسلوبه، فأصبح اسيره. ولا يتمكن من الانفكاك عنه، وان كان ليس عيبا أو أخذة عليه، بل اقرأه بلهفة ما يضوع فيه من شعر أو نثر . ولست بذلك أنقده، فهو لون من ألوان الأدب العربي الذي دلل على أصالته، واثبت قوة تجربته، فلم يخمد كما خمدت كثير من تجارب الماضين أو المحدثين التي لم تبلغ شأو الشعر أو الرسائل الأدبية التي تتلمذنا عليها طيلة سني الحداثة - كما سنرى:

"في هذه المجموعة افتح باب المشاعر ،لأتنفس أريجا روحيا، وأنا أقف عند مئذنة الروح لأكَبّر، بأسمه تعالى، لاجئا مني إليه، وأعرج على منزلِ مَن حلَّ في أطواء الروح حبا أزليا الرسول الكريم (صل الله عليه وآله وسلم) ..ثم بعد ذلك أذهب مع القاري لنتنفس معا ألما نقيا يشع بعبق الذكرى، ويستفز القلب في بحر من الوجد القدسي، تغرق فيه كل الآلام، ويظل شيئا واحدا، يستريح عنده الجالسون على أرائك المحبه. إنه الانتماء الروحي لأولئك الذين نزلوا في باحة الوجدان أحبة وأعزة إذ يستريح القلق عند وهج الايمان، ويسبح الضمير في موجة الكبر المنذرفة من قمة

الخلـود متلبثـا فـي شـمس الشـموخ حـين تمـد شـآبيبها، حاملـة زاد الروحانية، فيتسع المـدى ليكـون كـربلاء، وتـومض الرؤيـا فأبصـر الشهداء حـين يضـيق بـي حلـق الكلـم، واحتمـي بالبكـاء، وأنـا أرى مصابيح أرواحهم تومض في صحراء الروح.."

هذه الفقرة التي اقتطفها مـن مقدمـة هذا الـديوان لأؤكـد مـا أشرت إليه ان أسلوب صديقنا العزيز قل أن نجده فـي هـذا العصـر الذي يتطلب لغة سهلة الهضم، ولكن علينا ان نهتم بهـذا اللـون مـن الأسلوب الأدبي الذي يمثل لونا نحتاج إليه في زمن أغلـب مـا يقـدم إلينا زادا خفيف التحضير، ولم يتحمل موجة التغيير نحـو الأحسـن والأكمل .

وفي الجانب الشعري نرى الاستاذ الدكتور صباح فـي هـذا الديوان الذي يتفجر :

"عقيدة" مؤمنة بما تحمله من نفحـات الايمـان حـين يتوجـه الى الله سبحانه، في مطلع قصيدة بعنوان "**ربي**" فيقول :

ربّي أتيتُك والتقى عنواني
هَلّا مَسَحتَ بتوبتي أدراني

وينتهي به التوجه إليه فيقول :

أنت العَفُوُّ, وتوبتي قد أورقت
صُدقا بساحةِ صاحبِ الغفرانِ
إنّي أتيتُك راكباً وجعَ الحشا
والقلبُ يغرق في سنا الإيمانِ

ثم " الولاء" للرسول، وآله الطيبين الطاهرين عليهم أفضـل الصلاة والسلام:

نرى الولاء واضحا في كل قصيدة اختارها لديوانه هذا:
ففي رحاب رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) يقول:

عُـــــذْراً لـــــــذكرِكَ إنْ أتيتُــــــك ذاكــــــرا

وضــــياءُ ذكـــرِك يســـتطيلُ منـــائِرا

وشــــموسُ فجـــرِك مـــا دناهـــا مغـــربٌ

ظَلَّـــــتْ قنـــاديلاً تضـــيءُ ســــرائِرا

وفي رحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: في مقطوعة بعنوانٍ "نجمة الايمان":

يانجمةً نزلتْ رُبى كوفانِ

وتوضأتْ في بركةِ الإيمانِ

وقصيدة اخرى بعنوان "مناجاة قدسية " يقول في مطلعها :

أسعى إليكَ وكلُّ الروح منعطفُ

هذا فؤادي ذِبْحٌ فيَّ يرتجفُ

وينتهي بها إلى قوله :

يخضرُّ حُبُّكمُ جسرًا لأزمنةٍ

تسعى عليه دروبُ الحقّ والخلفُ

وفي رحاب أبي الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) يقتطع من ديوانه خمس قصائد حماسية تلتهب لوعة وحزنا على مأساة يوم التضحية والفداء، يناجيها بقلب مملوء بالألم والجزع، والرثاء الصادق. يقول في مطلع إحداها:

هذا بقاؤك بالخلود مُرَصَّعُ

في كل منعطفٍ إباؤك يسطعُ

فهي عامرة في رثـاء أبـي الفضـل سيدنا العبـاس (عليـه السـلام) خـتم بـه ديوانـه"الولائي" كانـت بعنـوان "الـى جبـل الاباء"وموقف الشموخ ،كنه الوفاء، يقول في مطلعها :

يا مورقاً ألقاً صداك رسولُ

فرَّت لغصنك صحوةٌ وعقولُ

حين نتجول في قصائد الديوان نجد شـاعرنا صـباح تقصـد أن لا يدخل ديوانه هذا غير شعر العقيدة والولاء لأهل البيت علـيهم السلام، وحرص أن يرى النور في أيام المحـرم، وذكـراه الحزينـة، ليسهم في هذه الذكرى عزاء خالصة لله ولصـاحبة المصـاب الجلـل السيدة فاطمة الزهراء ،(عليها السلام) المثكولة بولـدها أبـي الشهداء الحسين (عليه السلام) رمز التضحية والفداء.

أبتهل إلى العلي القدير أن يوفق الدكتور عنوز لرفـد مجالـه الشعري بما يؤكد على تنويعه شعريةً جديدة تعبر عن تسلقه الأدبي، ويدفع عنه كل بلاء .

النجف الاشرف: 13 محرم 1431هـ

محمد بحر العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمِّة الشاعر:

فـي هـذه المجموعـة، أفـتح بـاب المشـاعر، لأتـنفس أريجـاً روحيّاً وأنا أقف عند مئذنة الروح لأُكَبِّر باسـمه تعـالى، لاجئـاً منـي إليـه، وأعـرج علـى منـزل مـن حـل فـي أطـواء الـروح حبـاً أزليـاً الرسول الكريم (صل الله عليه وآله وسلم).. ثم بعد ذلك أذهـب مـع القارئ لنتنفس معاً ألماً نقيا يشع بعبـق الـذكرى، وسـيفز القلـب فـي

بحر من الوجد القدسي، تغرق به كل الآلام، ويظل شيئاً واحداً يستريح عنده الجالسون على أرائك المحبة، انه الانتماء الروحي لأولئك الذين نزلوا في باحة الوجدان أحبةً وأعزة إذ يستريح القلق عند وهج الإيمان، ويسبح الضمير في موجه الكبر المنذرفة من قمة الخلود متلبثاً في شمس الشموخ حين تمد شأبيبها حاملة زاد الروحانية، فيتسع المدى ليكون كربلاء وتومض الرؤيا فأبصر الشهداء حينها يضيق بي حلق الكلم واحتمي بالبكاء وأنا أرى مصابيح أرواحهم تومض في صحراء الروح، وأسمع شهقات الإنسانية تفر إلى الواحد الأحد وتشكو ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، فأبصر الوجع مكدوساً في أقفاص حيرتي، وحين تتأمل كلماتي ذلك فإنها ترى نافورة الضياء تفور من ملحمة الأضاحي لتغطي السكينة بالاطمئنان، وتعطر الأرض بأريج الإيمان، حينها تتبرعم أوجاعي مثمرة الحنين والشوق والوجد معاً، وحينها انسكب ماء وجد ينث على خشوعي فتنبثق دموع الحب لتتعثر على خد الوجه، نعم إنهم امسكوا عن الباطل فتمسك الخلود بهم أعمدة هدى ومصابيح تقى، أولئك الذين لم يزغ بهم السبيل عن منارة الدليل، فالتزموا بمبادئ الله سبحانه وتعالى ولم يبدلوا بأمانه ملجأً، فكانوا بالرسول الأعظم (صل الله عليه وآله وسلم) مهتدين، وعلى مقولة أبيهم الإمام علي (عليه السلام) سائرين حين قال **(من أصلح ما بينه وما بين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس)**، فكان ذلك الإصلاح أن عرج الإمام الحسين(عليه السلام) وصحبه الأطهار (رضي الله عنهم) إلى سماء الفضيلة بعد أن ذبحوا بكبريائهم صلف الرذيلة، فاكتسبت الشهادة بمجدهم صفاء جذوتها، وبقى ذكر الحسين (عليه السلام) ينمو مهابة ويستطيل علواً كلما قدم الزمان وبعد المصاب الجلل وتآكلت السنون، فستفتح كلماتي أبواب الانتماء لله سبحانه ولرسوله (صل الله عليه وآله وسلم) ولآل البيت الأطهار (عليهم السلام) وستجدونها ملونة بعناءات المشاعر ومرتوية فراتاً عذبا من القيم النبيلة ،وهي تنمو داخل النفس التواقة إلى لقاء

المتلقي، بعد أن اغتسلت في بركة فائضة من الخشوع الرباني ،وعطش اللقاء القدسي .

أ.د. صباح عباس عنوز

القصائد

ربّــي

ربّـــي أتيتُـــك والتُّقـــى عنوانـــي

هــلّا مَســحتَ بتوبتـــي أدرانـــي

ربّـــي أتيتُـــك تائبـــاً مـــن غفلـــةٍ

قـــد هيّجَـــت آلامُهـــا بركانـــي

ربّـــي قصـــدتُك غايـــة أثـــوي بهـــا

مـن بعـدٍ مـا هـدّ الأسـى أركانـي

يـــا ســـيدي عقلـــي توجَّـــه طارقـــاً

بـــاب الهـدى يـدنو مـــن الشطـــآنِ

أنـــتَ العَفُـــوُّ وتـــوبتي قـــد أورقـــت

صُـدقاً بســاحةِ صاحــبِ الغفـرانِ

يـــا ســـيدي قلبـــي تـمطـــى جـوفـــه

يرنـــو إليـــك بـــخشيةٍ وحنـــانِ

أنــتَ الرجــاءُ وغايتـــي يـــا ســيدي

عطفــاً فــدتك الـــروح فـــي جثمـــاني

أَنــتَ الــرؤوفُ بحـــالتي ومقاصـــدي

أنـــت المـــلاذُ إذا قســـت أزمـــاني

أنــتَ المزيــلُ غبــار وجهـــي كلمــا

علّـــتْ رمـــالٌ ,مـــوجُها أشـجـــاني

يـــا ســيِّدي نـــام الأنـــامُ وإنَّنـــي

بَـــينَ الضـــلوعِ تهزُّنـــي نيرانـــي

إنـــي أســـير الآه يـــا ربّ المـــدى

أشـــكو إليـــكَ قســـاوةَ السجـــانِ

أمّـــا جــروح الأمــس لــم تهـدأ بنـــا

قـــد طـــرَّزَتْ بخضـــابها تيجـــاني

حَفَــرتْ بقلبـــي حســرةً مــن نارهـــا

يـــا غـــايتي يـــا أقـــربَ الخـــلانِ

أدمـــى مـــن الطيـــرِ الـــذبيحِ حشاشـــتي

وأحـــرُّمْن جمـــرِ العـــذابِ جنانـــي

ناهيـــك عـــن كَبَـــدٍ تآكـــلَ جرفُـــه

ودمٍ يكـــافحُ قَسْـــوَةَ الأزمـــانِ

يـــا سـيّدي خُـذْ خـافقي وانظـرْ لـــه

تلقـــى المـــلامةَ والهـــوى ســـيانِ

أنـــت العَفُـــوُّ, وتـــوبتي قـــد أورقـــتْ

صُـــدْقاً بســـاحةِ صاحـــبِ الغفـــرانِ

إنّـــي أتيتـــك راكبـــاً وَجـــعَ الحشـــا

والقلـــبُ يغـــرقُ فـــي ســـنا الإيمـــانِ

ربّـــي أتيتُـــك والتقّـــى عنوانـــي

هـــلّا مَسحْـــتَ بتـــوبتي أدرانـــي

النجف الاشرف
2009

في رحاب رَسُول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
(ذكرى الولادة)

عـــــذراً لذِكـــــرَك أنْ أتيتُـــك ذَاكِـــــراً

وضــــياءُ ذِكِـــرك يســـتطيل مَنَـــائِرا

وشَمـــُوس فَجْـــرك مـــا دَناهـــا مَغـــرِبٌ

ظلـــّت قنـــاديلاً تُضــــيء سَرائِـــــرا

يُـــومي شَـــذَاك إلِـــى ذهُـــول ضـــيَاعِهم

فيصـــيِر فـــي لـــجِ الضـــيّاع مَعـــابِرا

يســـتاف ذِكـــرك فـــي العقـــول رُواءَه

فاخضَـــرَّ فـــي نـــبض الزّمـــان مـــآثِرا

بِمَجِيئـــــك الـــــدّنيا تَبسَّـــــم ثغْرُهـــــا

وَتنفسّـــت صَـــحْرَا اليَبـــاس ضـــمَائِرا

وتَفَرعّـــــتْ قِـــيمُ الوجُـــــود فَضَـــائِلا

وأزحـــت عـــن وجـــه الحقيقـــة سَـــاتِرا

مِـــنْ قَبـــلِ أَن تـــأتي تثقّـــفُ زيـــغَهم

فالجّهـــل يَعْبـــث فـــي اليقـــين كَبائِـــرا

ظـــــُلَمٌ هـــمُ، بغـــــيٌ يجــــرّ خطيئـــــة

ويَــــدُورُ فـــــي قلـــقِ المتَاهِــــةِ حَـــائِرا

فتكاثَفــــــتْ سُــــحب الغُــــــوَايةِ أزمنَـــــا

وتـــــكوّرتْ دُنيَـــا اليبــــَاب دَوائِـــــرا

والـــرّوح تنْعـــى الــنفّسَ فـــي كمــدٍ غــدا

عـــضَّ التطلّــــعَ بـــــالتوّجّعِ مَــــاطِرا

فــــرَعَتْ بهـــائمُ شِـــرْكِهم نَبْـــتَ الـــرّؤى

وغفـــى الخـــواء عَلـــى السّــكُونِ مقَـــابِرا

زمـــــنَاً عَـــوَتْ رِيـــحُ الخـــرَابِ بـــأفقهم

فبَــدَى جَبيِـــنِ الوَقـــت فَضّـــاً غـَابِـــرا

حَتـــّى طَــلَعْتَ ســـناً سَـــقى جِرْمَانَــــهم

فتفجّــــرتْ فــــتنٌ وكـــــنتَ الـعـــــابِرا

فوَقَفْـــتَ فَـــوق الضـــيِق تـَفصـــمُ طـــَوقَه

وتكسّــــــرتْ زُرَدٌ وكُنـــــتَ الكَـــــاسِرا

فـــانزاح لـــيَلُ الحِقـــد يســـعرُ مَرْجـــِلاً

فـــــي كـــلّ مُنعطـــفٍ تأسّـــدَ نـــاكِرا

وتـَعثـــَرتْ رجْـــلُ الخنـــوعِ، تَسَـــرْبَلَتْ

خُطـــُواتُ شَـيطان الذنـــُوب مَـــَجامِرا

تِلـــك الشـــّموسُ فَمـــا أَجـــلَّ وأســـطعَا

تجتـــاحُ عُـــرْيَ العُهْـــرِ تقهـــرُ قَـــاهِرا

فَاضـــت سَـــجَايا النـــورِ تغســـلُ وقـــتهَم

وتـــردُّ للعـــدلِ الســـليبِ مَصـــائِرا

عُـــذرَاً لـــذكرك أن تصـــيحَ مَشَاعـــري

وَوَجَـدّ تُـــني فـــي ســاحِ كِبْـرِكَ صَـاغِرا

هَـــذا فُـــؤاديَ فـــرَّ َ نَـــحوكَ طـــاَئِرا

أرأيْـــتَ مـأســـوراً يُريـــدُك آسِـــرا

النجف الأشرف
أيلـول 1999

نـجمة الايمان

قبة الإمام علي (عليه السلام)

يـــا نجمـــةً نزلَـــتْ رُبـــى كــــوفانِ

وتوضـــأتْ فــــي بركـــةِ الأيمـــانِ

لبســـتْ مـــن النـــور البهـــيِّ ســـناءَها

وتـــــأزَّرَتْ بمناقـــــبِ الاحـــــسانِ

وحَـــوتْ إلـــى صـــدرٍ جـــليلٍ قســـوَرَاً

مـــا نالهـــا يومـــا ً هـــوى الشـــيطانِ

يـــا أيّهـــا الشـــمسُ التـــي مـــا بارحـــتْ

عينــــي ولا غَرُبَـــتْ بهـــــا أوطـــاني

فيـــكِ الـــذي صـــرعَ الخنـــا فـــي صـــولةٍ

متوشِّـــــحا ً دومـــــا ً هُـــــدى القـــــرآنِ

إنّـــي عهـــدتُكَ ســـرمدا ً فـــي حيِّنـــا

وشَمَمْـــتُ فيـــك نقـــاوةَ الوجـــدانِ

وســـكرتُ مِـــن فـــرطِ المـــودَّةِ هائِمـــاً

أســـــقي هيـــامي شـــــربةَ الايمـــــانِ

يـــا صـــاحب الكـــرَّات يـــا مـــاء السَّـــما

فاضــــــتْ إليـــــكَ مشـــــاعرُ الظمـــآنِ

أنـــــــت الربيـــــعُ لفكرتـــــي ونمائِهـــــا

أنـــــت النهـــــارُ بطلعـــــةِ الأزمـــــانِ

1980 /3/2

النجف الأشرف

مناجات قدسية
في رحاب سيدي الأمام علي (عليه السلام)

أســـعى إليـــكَ وكـــلُّ الـــروح مــــنعطفُ

هــــذا فـــؤاديَ ذِبْـــحٌ فـــيَّ يـــرْتجفُ

طِــرْ أيهــا القلــبُ واسـبحْ فــي ســما شــمَمٍ

إذْ مـــوجةُ الكِبْــرِ مِـــنْ عليــاه تنـــذرِفُ

واخلــــعْ شمـــــوخَك إنْ تـــــدنو لقبَّتِــــه

كـــلُّ الشـــموخ علــــى مثـــواه يـــعتكفُ

وانفــضْ رمــادَك جُرحـــي لائـــذاً بعلـــي

مَـــنْ فـــي روابيـــه ليـــلُ الـهـــمِّ ينكشــفُ

ابـــنُ الـــذي حمَــــل الــــعليا بهيبتِــــه

فاضـــــتْ ســـجاياه حتّــــى أذعْــنَ السَّــلفُ

ابــنُ التـــي كُرِّمَـــت، شُــقّ الجــدارُ لهـــا

عِنْــدَ المـــخاضِ, ونـــورُ القــدسِ ملتـــحفُ

مـــاءُ المعـــينِ وللأخـــلاقِ منبعُهـــا

مجــرى تزاحـــمَ فيـــه العــدلُ والشـــرفُ

بحـــرُ النقـــاءِ ومَـــدٌّ فـــي تموِّجـــهِ

مـــا نالـــه الـــجزْرُ، دُرٌّ والإبـــا صَـــدَفُ

هُـــوْ طَلعَـــةٌ مِـــن ضـــياءِ الـــدين مشـــرقةٌ

يفُـــرُّ عنهـــا شـــتاتُ الليـــلِ والقـــرفُ

زوجُ البتـــول ويكفـــي أنـــها قَـــبسٌ

فـــانظر علـــى أيِّمـــا مُسْتَشْـــرَفٍ تقـــف؟!!

% % % % % %

يـــا زارعـــاً شـــجرَ الإيثـــارِ ألويـــةً

وشـــاطئاً مـــا دنـــاه المـــالُ والتـــرفُ

بُوركـــتَ مِـــنْ جَبَـــلٍ شَعَّـــتْ منـــاقبُه

كأنـــه الفجـــرُ والانظـــارُ تغتـــرفُ

مُـــذ ْطـــافَ صــــوتيَ بالمحـــــراب ِمختنقـــاً

وأدمُـــــعُ الخـــــافقِ الصّــــديانِ تنــــخطفُ

قــد كَبــَّرَ الصـــدقُ صــحواً حاضــناً خجلــي

وطأطـــأ القلـــبُ رأســـاً وانحنـــى الطـــرفُ

وفـــاض وجـــدٌ خشـــوعاً منـــه قـــد نَهضَـــتْ

منـــارةٌ الـــحب عشـــقاً اســـمه النجـــفُ

واعشَوشَـــبَتْ فـــي دمـــاءِ الصـــمتِ أَمنيتـــي

وراح عنّـــــي ســـــوادُ الخـــوفِ ينصــــرفُ

% % % % %

عطفـــاً (إمـــاميْ) أبـــا الســـبطين مـــا حيلتـــي

يجتــــاحُني وجـــــعٌ أظفـــــارُه الأســــفُ

مـــــالي أطــــارحُ همّــــاً كــــان يحملُنــــــي

إنّـــي علـــى ضَعْفِـــيَ المســـكينِ أعتـــرفُ

ذاتِـــــيْ بــــلادٌ مــــن الأحــــزان تنهشُنــــــي

عــضَّ التشــرُّد ُبعضـــي, نابُـــه الصلَـــفُ

رَشَّ الأمــــانيَ ,حلـــمَ العمــــرِ فــــي بيَـــدٍ

حتّـــــى تـــولّى وكــــأسُ النـــارِ تغتـــرفُ

فــــاليوم عاصـــــفةٌ ريــــحُ القــــذى شَجَنـــــاً

وغُـــيِّضَ الحقـــدُ فاسْـــــودَّ الـــذي نزفـــوا

لـــم ينســـوا خيبَـــرَهم إذْ فـــزَّ هاجسُهـــم

عـــادوا وكـــلُّ غَـــدٍ بـــالأمسِ يلتحِـــفُ

مــــرَّتْ ليــــالٍ وأخـــــرى فــــي أكمَّتِهــــا

منقارُهـــا وجــــعٌ يصــــطادُهُ السّـــرَفُ

الـــريحُ عاصــــفةٌ والنــــار مــــا انطفـــأتْ

وذا العــــراقُ علــــى هاماتِنـــــا يقــــفُ

تــــذوي عليـــه جنــــونُ الحقـــد غاضــــبةً

وهـــــو الإبـــاءُ ببــــرجِ العِـــزِّ يعتكـــفُ

حيـــث اســـتطال عُلُـــوّاً بينمــــا قَصِـــروا

نجـــمٌ بِكُـــمْ فـــي أمـــان الله ينتصـــفُ

% % % % % %

اثبِـــتْ فـــؤاديَ مـــا بلـــواكَ ترتجـــفُ

كيـــف الثبـــوتُ؟ ونبضـــي دفقُـــه النجـــفُ

يـــا ســـيدي كلّمـــا حـــجَّ الـــولاءُ لكـــم

تجـــري الســـعادةُ نهـــراً مـــاؤُه الشـــرفُ

إنْ أوغَـــل الكفـــرُ فـــي ايمانِنـــا صلفـــاً

يبـــق الـــولاءُ بفـــيضِ العهـــدِ يرتشـــفُ

يخضـــــرُّ حـــــبُّكمُ جسْـــــراً لأزمنـــــةٍ

تسعـــــى عليـــه دروبُ الحـــقِ والخلَـــفُ

حتّـــى تنـــامى هـــواكُمْ فـــي دمٍ شـــجراً

جـــذورُه فـــي الحشـــا كِبْـــرٌ لـــه الســـعفُ

أســـــعى إليــــك وكــــلُّ الــــروحِ منعطــــفُ

هــــذا فــــؤادي ذِبْــــحٌ فــــيَّ يرتجــــفُ

النجف الاشرف / 1989/8/19

سَاعٍ عَلَى شَفتَيَّ

إلى سيدي أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام)

وَ قــَـفَ الخلـــُودُ بِبَـــابِ مَجــِـدِك طـــَالِباً

فَوَهَبتـــــَهُ نـــــَحراً، تفـــرَّد واهِبـــــا

وَتــــــزَاحَمَتْ قِـــــيمُ الـــــفِداء سَـــــوَاغِبَاً

مِـــنْ كـــفَّ غَيثـــك يَحـــْتسين مَشارِبَـــا

وسَــــعَى إليـــكَ المجـــدُ نـــــورَاً رَاجِـــلاً

يَرْجُـــو الشّـــرُوق، وظـــَلَّ غيـــرُك غـــَائِبا

فَوَقـــفْتَ فـــوقَ الصـــّحْو شَمْســـَاً حُــــرَّةً

فــــي ضَوئَهـــا نـــَبت اليَقـــِينُ مَنـــاقِبَا

وَتَفجـــّرَتْ صــــَحْرَا السّـــكُون مَنـابِعـــــاً

فتكَلـــّمتْ رُوحـــــا ً، وكُنـــْتَ الســـــاكِبّا

حَتـــــى بَقيــــِتَ صَفـــاءَ فَجـــْرٍ مُـــوْرِقِ

فـــزّ الضـــياء بـــهِ، فســَال مَـــسارِبا

فـــــَجَعْلتَ مِــــنْ دَمـــــكِ الـــــزّكِيّ مَنَـــــارةً

حــــجّ الشــــمُوخ لــــَهَا وَطـــَاف مـــــناقِبا

مَـــــا زلـــــتَ تلبـــــِسُها الشــــهادة َ حُلـــــةً

عـــــزَّ الفِـــداءُ بـهـــــا، فنـــــَال مَـرَاتِبـــــا

% % % % % %

ســــبْط ُ الرّســــوُل وذاكَ أحسْــــن مَنْسَـــــبٍ

مَـــــنْ فتَّــــقَ الليــــلَ البهــــيم كواكِبــــــا

وابــــــن الــــــّذي فـــــي بَابِـــــه التـــــأرِيخ إنْ

مـــــــرّت ركائبــــــــه، تَرجَّـــــــلَ نادِبــــــــا

يــــــا حَــــاملاً وجــــــعَ الــــــحقيقَةِ مُوقِظـــــــاً

جَفْـــــنَ الزّمَـــــان وذاك أضَـــــحى ناضِبـــــا

خَشَــــع الخشُــــوع تَوجّعَــــا ً يــــا ســــيّدِي

وَبــــَكى فُـــؤادُ الصـــبرّ فيـــك سَحائِبـــــا

مُـــذْ أنْ مســحتَ عــن الفــلاّح دمُوعــه

وَزَرعْـتَ عَـينَ الضـيّق كــَوناً لاهِــبا

فالصــّحو يغــرُفُ مِــنْ ضــفافكَ مــنهلا

عــَذباً ًتــورّد بالـحُسَــينِ مَناقِبــِا

فــإذا النــوّائِب والـمــآتِم والنــوّا

ئــح ِمعُرجــات يَنْفَلــتْنَ عجائِبــا

وَعــرُوش أحْــلام الطــّغاة تَساقَطــَتْ

رمــماً علــى شــفة الزّمــان خـَرائِبــا

فـَأَنــَرْتَ فــَيءَ الله يَــوم تفحّــمَتْ

طــُرقُ الضّــلالَةِ تـَرتـَضيِــك مَآرِبــا

والــرّيح تـَنْــفخ فــي الضـّميــِر رمــَادها

والصــّحْوُ هــُرْوَلَ فــي الغَياهِــب هارِبــا

فـَتــَرَكْتَ غُــولَ الشــرّ يَأكــُل نــَفْسَه

وَيَجــرُّ أَقْــدَامَ المتَاهــَةِ خـَآئِبــا

يـــا مُقـــــْمِرَاً والكـــونُ أَعْيَـــاه القـــذ َى

والصَّــــحْوُ منُــــْطَفِيءٌ تـــَوجّعَ ناحِبـــــا

****

سَـــطع الإبـــَاءُ فَكـــَان َأنـــْتَ وَكـنتـــَهُ

عَبـــّاسها قَمـــــرَاً تـُزِيـــــحُ كَتائِبـــــا

لـــولا المـــرَاد لكـــان سَـــيفُك لاقِفـــا

سِـــحر السّـــيوف وقَـــد بَكـــين مصَائِبـــا

شَــــرٌّ الـــــحياة إذا تأسَّــــد ضَبْعـُهـــــا

والدّهــــــر سَــــكرانا ًغَـــــدا مُتثائِبـــــا

وتُحـــيط فِيـــك مَوَاقـــدٌ مِـــنْ نـارِهـــا

والنبـــلُ يَجـــثم فـــي زَمَانِـــك عَازِبـــا

والشـــيخُ تســـعل مـــن عصـــاه ســـنينُه

والطفـــل يُحـــرَق فـــي البـــراءة صـــاحِبا

هـــذا العـــراق يضـــمٌّ عرشَـــك ســـيّدي

والنـــور يشـــرقُ مـــن ســـناك كواكِبـــا

عطفـــاً إمـــامي يـــا حســـينُ فَبِـــيْ أســـىً

عطـــــشٌ تبلّـــــلَ بـــــالحنين مسارِبـــــا

ســـــاعٍ علـــــى شـــــفتي أقبـــــّل تربَكـــــم

هَـــــلا ّ قبلـــــت طـــــريدَ نفـــــسٍ تائِبـــــا

النجف الأشرف / 1995

عاشوراء

(سارية الشعاع)

قصيدة مهداة إلى سيدي الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)

سلامٌ عليك
على دمعٍ تعثَّرَ في وجنتيك
على تمتمةٍ بلا أجنحةٍ رفرفتْ في شفتيك
على نظرةٍ حيرى تَبسَّمتْ في مقلتيك

سلامٌ عليك
على سرٍ تجَذَّرَ في السنين
على دمعٍ يُنبُّعُ في اليقين
على صوتٍ تورَّدَ بالحسين

سلامٌ عليك
على وجعٍ في كلِّ آنٍ يورقُ بالأنين
سلام عليك
على الخلودِ استطال عُلوّاً في ساحتيك
على جسدٍ تعاورتْه الضبا والذئاب
على لحظةٍ غرقى بثوبِ الضباب
على العيونِ الجائعةِ، على الدموعِ الذابلةِ يُكبِّلُها سوطُ الاغتراب
على الغيرة تهش ارتال الذئاب

سلامُ عليك
على طفلٍ تبسَّمَ للرماة
مَدَّتْ عباءتَها عليه الصلاة

سلامٌ عليك
على شملٍ تشظّى في الفلاة
فاستدارتْ عليه كلابُ الطغاة
وراح يرنو إليك
سلامٌ عليك
على نظرٍ يتابعُ خَطْوَك مشدوداً إليك
سلامٌ عليك

سلامٌ على شملِ التقى . على نسلِ الهُدى تناثرَ في الرُّبى
على رقية هامتْ في المدى
تعقَّبَها الخوفُ وأنيابُ الدجى

سلامٌ عليك ..عليها
وقد لاحقَ خَطْوَها فزعٌ وغول
أوجاعُها، كربٌ، تلول

فظلَّتْ تحومُ، تدوُر، تدورُ وتسعى إليك
فتهوي نجمةً عطشى تُقَبّلُ مرفقيك
وفي الملكوتِ صوتٌ يضجُّ ..يصيحُ
سلامٌ عليك
على سيفٍ تمَدَّدَ حاسراً في معصميك
على فراتٍ تَبلَّلَ مِن مقلتيك
على عطش تفجر نهراً من منكبيك
على تمتمةٍ ضائعةٍ في شفتيك

سلامٌ عليك
على يومٍ توضأَ مِن راحتيك

إليك .....إليك
كلُّ الخلود يطأطأُ رأساً إليك
وذا التاريخُ منكسراً ترجَّلَ في ساحتيك
يجثو، يُقَبِّلُ خاشعاً
طفَّ الأسى، قدميك
سلامٌ عليك ...... سلامٌ عليك .....

النجف الأشرف/2010

إلى جبل الإباء وموقف الشموخ
كنه الوفاء, سيدي أبي الفضل العباس (عليه السلام)

يـــا مورقـــا ً ألقـــا ً صَـــداكَ رســـولُ

فَـــرَّتْ لِغُصْـــنِك صـــحوةٌ وعقـــولُ

أشـــعلتُ أيامـــي ليومـــك شمـــعةً

وغَـــدوتُ ألـــثمُ نوَرهـــا وأطـــيلُ

فطغـــى علـــيَّ الوجـــدُ حتـــى خلـّتـُنـــي

صـــبّا ً علـــى شـــاطىء الفـــراقِ يقـــولُ

لا تـــأمَنَنَّ لضـــحكِ دهـــرِك يـــا فتـــى

فلكُـــلِّ نـــجمٌ لمـــعةٌ وأفـــولُ

وإذا تحـــزّمتِ الحتـــوفُ تراكضـــَتْ

خيـــلُ الغـــروبِ وبَعْـــدَهُنَّ ذبـــولُ

واعلـــمْ بأنَّـــك لاحـــقٌ فـــكَّ الرحـــى

قصُـــرتْ حبالُـــك أم أتـــاكَ طـويـــلُ

وآغْـــنَمْ مــن الأفعــالِ مــا نبتَــتْ هُــدى

فغـــــدا ًتـــــزورك ريحُـــــها وتـــــزولُ

% % % % % %

صـــــمتا ً نــــدبتُك والشـــعورُ رســـولُ

هــــذي المواجــــعُ ألْســــنٌ ونصـــولُ

عبّاســــها نهــــرُ العطاشــــى جاريــــا

قـــيمَ المواقـــفِ مـــا تـــجدَّدَ جيـــلُ

يـــا واهبـــا ًظمـــأ الضمـــير منابعـــا ً

إنْ أَلْهِبَـــتْ حقـــداً وفـــزَّ فضــــولُ

ذَرْنــــي يُخَضِّـــبُني هـــواكَ تَعَفّفـــا ً

ذَرْنـــــي أبـــيحُ مواجعـــــي وأقـــولُ

مـــا حيلتـــي والقلـــب ُ فـــرَّ لِغُصْـــنِكم

وأنـــا علـــى شَفَـــةِ العـــذابِ هـــديلُ

طفــــلاً نشـــقتُ هـــواكمُ وصـــفاءَكم

حتّـــــى اعترتنـــــي سكـــــرةٌ ونحـــولُ

مــا غــابَ طيفُـك فــي الضــمير توقَّــداً

فـــلهيبُ يومِــك فـــي الضـــلوعِ ســيولُ

نَبَعَــتْ مِــنَ الوجــدانِ مورقـــةً آســـى

دربٌ إليـــك بهـــا الفـــداءُ بليـــلُ

أســـعى إليــك غريقـــةً بـــي جثـــتي

ويجرُّهـــا صــــمتٌ إلـــيَّ سَـــؤولُ

ويَجــيءُ صَــوتٌ مــِنْ عَميــق ِحشَاشــتي

ويضـــجُّ فـــي أُفُقـــي صـــدىً وطـــبُولُ

يخضَــرُّ فـــي مــوجِ الدمـــاء ضـــياؤه

قمـــــرٌ يبشِّـــــر بالشـــــروقِ جـــميلُ

فالمكرمــــاتُ وثَـــبْنَ عنــــدَ بــــريقِه

مـــُذ شـــعَّ مَعــــْدِنُهُ تُقـــىً، فأصـــيلُ

أرأيــــت نــــورا ً كُلّمـــــا ذبـــحَ الـــــعِدى

صـــوتاً تفـــرَّعَ فـــي النفـــوسِ يســـيلُ ؟

فيُضِيء محنتَهم ,وَهمْ صُمّاً غَدوا

مـــالوا مـــعَ السُفْــلى وحـــيثُ تمـــيلُ

وبريقُهـــا تلـــك الـــعيون فمـــا طُـــفي

ضـــــوءٌ يـــؤذِّنُ للجــــهادِ خضـــــيلُ

وبريقُهـــا تلـــك العيـــون فمـــا طُفـــي

صـــوتُ الضـــميرِ إلـــى الســـماء هَطـــولُ

وكـــــأنَّ مذبَحــــــهُ سَــــــناً مُتَـــــجدِّداً

يمحــــو الظــــلامَ إذا (تَفَـــرْعَن) غـــولُ

% % % % % %

عطفــــا إمـــــاميَ إن نـــــدبتُك ذاويـــــا ً

فـــالنفسُ غرقـــى، والســـرابُ خَتـــولُ

عطفــــاً، فأســـكرني اغترابـــي حـــسرتي

وربـــــابُ قيثـــــارِ الـعـــــذابِ مَلـــــولُ

مـحـــمولةٌ ذاتـــي علـــى وهنـــي آســـى

عـطفـــاً.. فـــديتُك فالـعنـــاءُ هَطـــولُ

زمـــنٌ مَضـــى نـــرجو الخيـــالَ ليُمـــْطِرَ

الصـــحرا مُنـــىً.. ليـــت الـــزمان يقـــولُ

ونكـــــادُ نمســـــكُ بـــــالخيالِ تعَطّشــــاً

فيـــــحطّ طيـــفٌ صـــــامتٌ وخجـــولُ

أرقـــاً يُنَقّطُنـــا السكـــونُ.. مواجـعـــاً

خـــــرسى تطـــوف بـــحزنِنا وتجـــولُ

طعـــنَ الخـــِداعُ قفـــا الحقيقـــةِ مـــاكراً

وغفـــى علـــى وجـــهِ الـــحياءِ خمـــولُ

فـــأذا اكتـــوى غصـــنٌ رطيـــبٌ تمتمَـــتْ

أطرافُــــه نـــــاراً وظـــــلَّ يصـــــولُ

والصـــوت يهـــدرُ يـــا دعـــاة رسالتـــــي

عـــجباً.. تكلمُـك البلـــى وطُلـــولُ

% % % % % %

صـــــمتاً نـــــدبتُك والشعـــــورُ رســــولُ

هـــــذي الـــــمواجعُ ألســــنٌ ونصــــولُ

هـــذا إبـــاؤك فـــي الوفـــاءِ مخلـــــدٌ

قنـــــديلُ صـــــحوٍ للـــــرشادِ دليــــلُ

أدعـــوك إذْ شـــــرَبَ اليبـــاسُ كبـــودَهم

وتصَــــحَّرَتْ قِـــيَمٌ وأنــــتَ رســــولُ

أدعـــوك إذْ نفـــضَ الـــغبارُ وجوهَهـــا

حتّـــى استوى فـــوق الصـــفاءِ رذيـــلُ

تجثـــو الفضـــيلةُ فـــي يديـــه أنينـــةً

وفـــمُ الضـــمائرِ صـــامتٌ وســــؤولُ

اسْـــكبْ غمـــامةَ غـــيِّهم فـــي صـــمتِهم

واشْـــعِلْ فتيـــلَ الصـــبْحِ فَـــهْوَ ضـــليلُ-

فُلقـــد غفـــى قلـــقُ يلتـــثّمُ بالـــورو

دِ بـــه الخطايـــا والـــذنوبُ تلـــولُ

واعشَوْشَـــبَتْ بُـــرُكُ الضـــغينةِ تحـــتَهم

غابـــاً مزارعُهـــا الخنـــا ومَغُـــولُ

زمـــنٌ بـــه يمشـــي الـــرذيلُ مُقَنَّعـــاً

ويتيـــهُ فـــي فَلَـــكِ الهـــوانِ جليـــلُ

% % % % % %

عباسُّـــها نهـــرُ العطاشـــى جاريـــاً

قـــيمَ المواقـــفِ مـــا تجـــدَّدَ جيـــلُ

هُـــوَ مِـــنْ عَلِـــيٍّ صيحـــــةٌ بَرَقَـــتْ ســـناً

بَقِيَـــتْ علـــى هـــولِ السكـــونِ تقـــولُ

قمـــــرٌ يُشـــتِّتُ ليلَهـــا إنْ مـــا دَجـــى

فتفـــزُّ فـــي صـــحرا اليبـــاس حـــقولُ

طـــأطئ جبينَـــك ناظـــراً صـــوتَ التُقـــى

تلقـــاه كِبْـــراً فـــي اليبـــابِ يصـــولُ

طـــأطئ جبينـــك وانْظـــر الصـــحوَ العلـــيَّ

صـــحوَ الهدايـــةِ فـــي دمـــاه خيـــولُ

مُـــذْ شـــقَّ خاصـــرةَ الخلـــودِ تَناسَـــلتْ

شـــعلُ الكرامـــةِ فـــي ربـــاه تطـــولُ

وكأنهـــا فـــي شـــوقِ موجـــدةٍ غَـــدَتْ

واللاهبـــات تفـــرُّ وَهْـــي وَصـــولُ

فتثاءبَـــتْ سُـــكراً ضمائرُهـــا العِـــدى

والـــدهرُ يبكـــي والأمـــانُ قتـــيلُ

كـــفٌّ يباعـــدها القَـــذى عـــن أَختِهـــا

والجســـمُ تنهشـــه مـــدى ونصـــولُ

يُطفـــى الظمـــا بلهيـــبِ ســـاقيةِ الحشـــا

ودمُ الفـــــراتِ منـــــابعٌ وســـــيولُ

وبريقُهـــا تلـــك العيـــون فمـــا طُفـــي

ضـــوءٌ يـــؤذِّنُ للـــجهادِ خـــضيلُ

يُهـــدي البريـــةَ مـــن ســـَناه إضـــاءةً

والنـــاسُ غـــرثى فـــي الظـــلامِ تجـــولُ

قمـــرٌ يُبشّـــرُ بالشـــروقِ جميـــلُ

قمـــرٌ يُبشّـــرُ بالشـــروقِ جميـــلُ

النجف الأشرف
آب 1995

إلى صوت الحقيقه الإمام الحسين (عليه السلام) ....

هـــذا بقـــاؤُك بالـخلــــودِ مـــــرصّعُ

فـــي كــلِّ مُنـــعطفٍ إبـــاؤُكَ يسطـــَعُ

يـــا ســـيدَ الشـــهدا أعـــرني نظـــرةً

فأنـــا الــذي فـــي عــشّ ِ حُــبّكَ مـــودَعُ

وأنـــا الــذي لمّـــا يــزلْ طـفـــلاً.. بـــه

رَمَــقٌ ولــيس ســوى وَلائــكِ مـــرضَعُ

إنـــي أســـيرُ هَـــوىً تـــَمَلّكَ مُهجتـــي

فســيوفُ طفـــّكِ فـــي الفــؤاد تبضِّـــعُ

مــا كــدْتُ أكتــبُ فـــي شــغافيَ همســـةً

إلّا ذَوَتْ وبجمـــــــرِ قلبـــــيَ تهـــــجعُ

هـــــذا ولائـــــي يســـــتبيح تَجَلـــــّدي

فكــــأنَّ ســــيلاً بالــــعواطفِ يدفـــــعُ

حتّـــى ارتضـــيتُ هَـــوىً يُكَبِّـــلُ مِعْصَـــمي

ويقـــودني أعـــمى، ولِـــيْ بِـــكَ مَطْمَـــعُ

مـــاذا يقـــولُ يـــراعُ مَـــنْ نـــادى بكـــم

والـقيـــلُ ذا لبيـــانِ فعـــلِك مُـهـــطِعُ

ظـــنَّ الطغـــاةُ بأنَّـــهم حـــَجبوا السَـــنا

كـــَذِبوا فـــإن الشمـــسَ لا تَتَبَرْقَـــعُ

مَنـــَعوا المـــياهَ وفاتَهـــم أن الظمـــا

يـــُبْنى بـــهِ عـــودٌ ويشمـــخُ بلْقَـــعُ

مَـنَعـــوا الـمـــياهَ وفاتـَهـــم أن الميـــا

هَ لنهـــــــرِ مجـــــــدِك تتبـــــــعُ

إنْ حُـــزَّ مِنْـــكَ وريـــدُ نبضِـــك إنَّمـــا

ظـــلَّ الوريـــدُ بنـــبضِ خـــُلْدِك ينبـــعُ

فمنـَحـــْتَ قلـــبَ الـــدهرِ مِـــنْ كَـــرَمِ الدِمَـــا

فـــأتى البقـــاءُ إليـــك قـلـبـــاً يـخشـــعُ

مــُذ أن عـَطــِشْتَ فنهـــرُ فكــر ِك دافــقٌ

إذ ْ أورقَـــــتْ قِـــيَمٌ وأزهـــــرَ مَرْبَـــــعُ

% % % % % %

خَجـــل الفـــراتُ وظـــلَّ بعـــدَكَ ظامِئـــاً

متعثـــــرَّ الموجـــاتِ نَحْـــوَك يسجــــعُ

يــــا قــــرِبة َتقبَــــتْ نِبــــالَ الحـاقديـــــ

ن َوَلـــمْ تـــزلْ فــــي الخـــافقين تُدَمِّــــعُ

يــا قربـــة ً كرفيــفِ دمعـــي لـــمْ تـــزلْ

إنْ مـــسَّ مغتصــــبٌ صـــداك (تُـدمِّــــعُ)

يـــا ســيدَ الشـــهداءِ خُـــذْ كبــدي الـــذي

رجَـــفَ الشـــقاءُ بـــه وأرعـــدَ مَفـــزَعُ

يـــا ســيدَ الشـــهداءِ أغرقنـــي الأســـى

لـــم يلتَـــئِمْ أو كَـــلَّ عَنّـــي المِبْضَـــعُ

أمشـــي علـــى وخـــزِ المجـــامرِ مولَعـــاً

والحـــزنُ فـــي نهـــش ٍ بلحمـــيَ مولـــعُ

أمشـــــي خــــيالاً قـــد تَنَحَّـــلَ ضـــوْءُه

أمشـــــي وهاتيـــك المواجـــعُ تلمـــــعُ

أطفــــو علـــــى أرقِ التوجّــــعِ ذاويـــــاً

وشفـــا المـــغولِ بكـــأسِ صَـــبْرِيَ تَكْـــرَعُ

% % % % % %

وطنــــي إليـــك أبثّهـــا حُـــرَقَ الـــحَشا

دَعْـــــها بحضـــنِك تشتـــــكي وتُدَمِّـــــعُ

دَعْـهـــــا فقَــــد أنَّ الأنيـــينُ لآهــــــةٍ

صـــرخَتْ ومـــا لأنـــينِ صـــوتِك مسمـــعُ

فلقَــــد رأيـــتُ ذئـــابَ لـــيلٍ أضْـــبَعَتْ

ومـــدى الجحـــيمِ بلـــحمِ صـــبرِك تقطـــعُ

ولقَــــد رأيـــتُ قطـــا جراحِـــكَ حُوّمَـــا

تتوَجَّــــع البلـــوى وجـــسْمُك مرتَـــــعُ

طَبْـــعُ الـــذئابِ إذا تَصـــايحَ غَيُّـــها

لا تنتهـــي, ولِعَـــظِّ صـــوتِك تطـمـــعُ

فكـــأَنَّ قلبـــاً قَـــد تـــَحَجَّرَ حسُّـــه

غَـــثَّ الطبيعـــةِ للتقـــى لايـخضـــعُ

% % % % % %

ياســـيد الشهـــداءِ هـــذا عـالَـــمٌ

شـــربَ الســـوادَ, ووجهُـــه يتـصَنَّـــعُ

تَضـــرى جـــوانِحُه دمـــاً فيهزّ هـــا

(عـــذراء إلّا أنـهـــا لا تـمنـــعُ)

يـــا ابـــنَ آدمَ لا تـغـــالِ بـطبعهـــا

إن الزمـــانَ لِـــبَعْضِ بعـــضِ يـخـــدعُ

فعـــلامَ تشـــهقُ كالـــدخانِ إلـــى العُـــلا؟

وإلـــى الـــزوالِ دخـــانُ تيهِـــكَ يَرجـــعُ

قُـــمْ راصـــــداً وَهَـــجَ الإبـــاءِ ونـــورَه

ســـترى الهدايـــةَ مِـــنْ قبـــابِ تسطـــعُ

ســـترى شـــموعَ ســـراجِ صَـــفْوٍ مُسْـــرَجٍ

رشَّ الضـــياءَ فنـــارَ منـــه المـوضِـــعُ

طِـــفْ بالأســـى تلـــثمْ شـــعوراً بـاكيـــا

جـــرسُ الـــردى فـــي كُـــلِّ آتٍ يقـــرعُ

% % % % % %

يـــا ســـيد الشـــهداء هـــذي صرختـــي

ضـــاقتْ أســـى ولفـــيضِ عفـــوِكَ تطـمـــعُ

مـــا كـــدْتُ أكتـــبُ فـــي شـــغافيَ همســـةً

إلّا ذوَتْ وبِجَمـــــرِ قلبـــــيَ تهجـــــعُ

هــــذا ولائـــــي يســـــتبيحُ تجلّــــدي..

وضـــميرُ صـحـــوي للتقـــى مستَـــوْدَعُ

يـــا ســـيدَ الشُّـــهدا أعِـــرْني منطقـــاً

فأنـــا الـــذي فـــي عــشِّ حبِّــكَ مـــودعُ

النجف الاشرف / 2007

يــا إمامــي يــا حــسيــن

أَيـــّها المــزروعُ فـــي ســـِرِّ ِ الســـنينْ

ألــــقَ الكِبـــــر وتـــــاجَ المــــؤمنينْ

قـــــد أتينـــــاكَ بـــــــروحٍ ويقيـــــنْ

ودمـــوعٍ صــارخـــاتٍ يـــا حُســـينْ

يـا إمامي يـاحُسيـنْ

% % % % % %

يادليـــلَ الـــدينِ يـــا معنـــى الرشـــادْ

يـــا بريقـــاً قـــد نمـــى فـــوق الوهـــادْ

ومنـــــاراً خصـــــهُ ربُ العبـــــادْ

يـــا ذُرى التقـــوى ويـــا معنـــى الســـدادْ

قـــد ســـعى الخُلـــدُ اليـــك والجهـــادْ

يبتغـــي منـــك ســـُموَّ الصـــابـــرينْ

% % % % % %

ســــــيدي ذكـــــــراك عطـــــــرٌ وأمـــــــانْ

وســــراجُ الـــدهرِ فـــــي ليــــلِ الرهـــانْ

أنـــتَ نـــبضُ الصـــحْوِ فـــي قلـــبِ الزمـــانْ

كـلـــــَّما علّـــــتْ خطايـــــا أو دُخـــــانْ

كـُلـَّمـــا بثـــوا سـموماً فـــي الجِنـــانْ

كُلّمـــــا مـــــُزّقَ نـــــاموسُ الأمـــــانْ

أنت مَنْ يـُجـلي عَن الفجر الأنيـنْ

*% % % % % %

ســــيدي فكــــرُكَ ضــــوءٌ ومنــــــارْ

ولســـانُ الحـــقِ فـــي صـــمتِ القـــرارْ

أنـــت مــَنْ مــزق رايـــاتِ الصّـــغارْ

مــُذْ أشـــاعوا فـــي روابينـــا الدمـــارْ

أيـــّها المـــذبوح فـــي أنقـــى الديـــارْ

بــــَقِيَتْ روحُـــك شمســـاً ونهـــارْ

تجعل الضوء يُعـري الظالمينْ

% % % % % %

هـــُم صراخـــاتُ الخطايـــا والرذيلـــةٌ

وذنـــوبٌ فـــي القـــرارات ِ ذليلـــة ْ

صـــلبوا الحكمـــة َ فـــي قلـــب الفضيلـــةٌ

ومـــضى شيطانـــُهم يقتـــَاتُ غيلـــَهْ

مـــُذْ رمـــى حِقـــدٌ بنيـــرانَ غليلـــه

وتهـــاوى البـــدر ُ أضـــواءً قتيلـــهْ

قد وَهـَبنـا النفس َ، والمال َ, البنينْ

% % % % % %

نبـــــذ َالليـــــلُ سَـــــوادَ الـحـــــاقدينْ

فَغـــَدوا فـــي كِـــلّ ِفـــجٍّ هائمـــين ْ

قـــد تتـــالوا نحـــو فجـــرِ المـــؤمنينْ

خنقـــوا الصـــوت َ وآبـــُوه ُ أنـــينْ

ذبحــوا الــذكرى فكــانوا الأخـــِسرينْ

كلمـــا أوغلـــوا ذبحـــا ً بالحـُســـينْ

كـَبــــُرَ الايمـــان فــي ذاك الجــَنينْ

وإذا الصـــوت يـــدوي يـــا حـُســـين ْ

% % % % % %

مـَــــرَّت الأيـــام ثكلــــى والسنـــونْ

نـَهشــَتْ أحلامـــَنا ســـودُ الضنـــونْ

أقفـــَرتْ نفــسٌ وَغـِيضـــتْ بالجنـــونْ

تُشْــعِلُ الأحقـــادُ زهــراً وغصـــونْ

فغــدا الايمـــانُ فـــي ضـَــوءِ العيـــونْ

يبتغـــي مـَرضـــاتَكم أهـــلُ المنـــونْ

ودمـوع الحـبِّ قالتْ: يا حـُسينْ

% % % % % %

كُلّمـــا أشـــعلوا نـــاراً فـــي العُبـــابْ

أورَقـــَتْ فيـــنا دِمـــاءٌ وحـــرابْ

فمشـــينا نرتقـــي جَمـــْرَ العـــذابْ

لـــم تكـــن غيـــرُ دِمـــانا وَرِقـــابْ

ولبـــاب حَضَنَـــَتْ مـــوجَ القِبـــابْ

تـــُهطلُ الحُلـــمَ علـــى جـــَدْبِ الســـرابْ

وفمُ القلبِ يُنـادي يا حُسينْ

% % % % % %

أيّهـــا الحامـــل عنـــوانَ الإبـــاءْ

أيـهـــا النـــاثر أضـــْواءَ الفـــداءْ

هـــذه ديمـــةُ أعمـــاقِ الـوَفـــاءْ

تهطـــلُ الحـــبّ وآيـــاتِ الـــولاءْ

قـــد أتينـــاك بصـــحوٍ وصـــفاءْ

وحرقْنـاهـــــا خـطـــــابات ِالـرِّيــــــاءْ

فذبَحْنا الخوفَ في حِضـن السنيـنْ

% % % % % %

يـــا طريــقَ الصحـــوِ يـــا لـــونَ الـــورودْ

قــــد ســــلكناكَ بعـــــزمٍ وصمــــودْ

وحَمَلْنـــــا رايــــة َ الســـبط الشهيـــدْ

يـــوم َ جاشـــتْ جمــرةُ الحقــدِ البَليـــدْ

وإذ ِالتـــــاريخُ يـأتــــي مــــن جـــــديدْ

فمســـَكنا عـــروةَ البيـــتِ التـليــــدْ

و َو َشـَمْنـــا الدهـــرَ مـــن فـيضِ الوريــدْ

فأضــــاءَ الســـرُّ أعمـــاقَ اليـقيـــنْ

% % % % % %

يـــا صـــراخَ القلــبِ يـــا يــوم َ الطفــوفْ

وجـــعٌ الأيــامِ مـــا دارتْ حتُـــوفْ

كلـّمــــا داهَمْتَنِـــــي...مجداً أطـــوفْ

حـــول ذاك البـــدرِ والهـــمُّ صفـــوفْ

إذْ أضــــاءَتْ جمعَهـــم تلـــك الكفُـــوفْ

قـــد بقِينـــا نحِمـــلُ الإرثَ الأميـــنْ

% % % % % %

عبـــاسُ يـــا عِطـــرَ الوفـــا ذا الشـــجون

مـــنحَ العهـــدَ شموخـــاً لا يهـــونْ

منـــــحَ التأريـــــخَ نطقـــاً وعيـــونْ

وأضـــــاءَتْ كفـــهُ عـــمقُ المنـــونْ

وهـــجَ الايثـــارِ مـــا مـــرَّتْ سنـــونْ

إنـــــه النبـــلُ يُدَلـــيّ الصـابريـــنْ

% % % % % %

نبَّـــعَ الخـلـــدُ علـــى شـــاطي الفـــرات

شـجـــرَ المجـــدِ وآيـــات النـجـــاة

فـــــإذا الآلُ قنـاديـــــــلُ الحيـــــاة

يتبـــدّى الضـــوءُ مـنـهـــم فـــي الفـــلاة

يكشـــفُ الســـر ويـــدَوي بالـطـغـــات

ونجـــومٌ تحتســـي ضـــوء اليـقـــينْ

% % % % % %

يـا إمـامـي يا حسـين

وردّ الصحـوُ بـوديـانِ الحـنـَيـنْ

وتمشّى القلبُ مزروعـاً حسـينْ

نحو ساحِ المصطفى سـاح الأمينْ

إذْ ينـادي يـا إما مـي يـا حسيـنْ

يـا شفيـع الـمُخْلصيـنْ

يا إمـامـي يا حسـينْ

النجف الأشرف 1997

المحتويات

- هوية الكتاب......................................5
- الإهداء..6
- المقدمة بقلم الدكتور السيد محمد بحر العلوم
إضاءة مع ديوان "عندما تتمتم عيون المغفرة 11
- مقدمة الشاعر...12
- القصائد...14
- ربّـــي..15
-في رحاب رَسُول الله ((صل الله عليه وآله وسلم)) (ذكرى الولادة)..19
- نـجمة الايمان قبة الإمام علي(عليه السلام)
....22
-مناجات قدسية في رحاب سيدي الإمام علي (عليه السلام)
....24
- سَـاعٍ عَلَـى شَـفـتـَيَّ إلى سيدي أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام)....................................30
-عاشوراء (سارية الشعاع) قصيدة مهداة إلى سيدي الإمام أبي عبد الله الحسين(عليه السلام) 35
إلى جبل الإباء وموقف الشمـوخ, كنه الوفاء سيدي أبي الفضل العباس (عليه السلام)....................................38
-إلى صوت الحقيقة الإمام الحسين (عليه السلام)
....48
-يا إمامي يا حسين 55
- المحتويات...64

أبى الفضل العباس (φ) 43
إلى صوت الحقيقه الإمام الحسين (φ) 53
يـا إمامـي يـا حـسيـن 59

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 569 لسنة 2012

